فيقول ارايت ان كان يامر بالمعروف وينهي عن المنكر فيقول القبر اذا اتحول عليه روضة خضرا ويعود جسمه نورا ويصعد روحه الي الله تعالي ، وينشد

ولو انا اذا متنا تركنا ، لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا ، ونسال بعده عن كل شي

ويروى عن اسماعيل بن محمد عن كعب الاحبار رضي الله عنه لا يمر احد في المقابر الا وناداه اهل المقابر يا غافلا لو علمت ما نحن نعلم لذاب جسمك كما يذوب الثلج علي النار وقال صلي الله عليه وسلم من اراد ان يزور قبرا فليزره ولا يقول الا خيرا فان الميت يتاذى مما يتاذى منه الحي
وروي عن بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ما من رجل يمر بقبر اخيه المومن كان يعرفه فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام وينشد

ساجيك اموات وهن سكوت ، وسكانها تحت التراب خفوت
ايا جامع الدنيا لغير بلاغة ، لمن تجمع الدنيا وانت تموت
وانكم لما عليهم تسلموا ، ترد عليكم واللسان صموت

قال سليمان بن عبد الملك لابي حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم عمرتم دنياكم واخربتم اخرتكم فانتم تكرهون النقلة من العمران الي الخراب قال كيف القدوم علي الله قال يا امير المومنين اما المحسن فيقدم علي الله كالغايب ياتي اهله فرحا مسرورا واما المسي فيقدم علي الله كالعبد الابق خايفا محزونا وروي ابو سليمان الداراني رحمه الله قلت لام هارون العابدة اتحبين ان تموتي قالت لا قلت ولم قالت والله لو عصيت مخلوقا لكرهت لقاه فكيف الخالق جل جلاله

شعر

وكيف يلذ العيش من هو عالم ، بان اله الخلق لا بد سايله
فياخذ منه ظلمة لعباده ، ويجزيه بالخير الذي هو فاعله
وكيف يلذ العيش من هو صاير ، الي لحد قبر فيه تبلي شمايله
ويذهب رسم بينه وبعده ، سيبلي سريعا جسمه ومفاصله

وقال ابو بكر الكتاني كان رجل يحاسب نفسه علي سياته وخطاياه فحسب يوما سنيه فوجدها احد وعشرين الف يوم وستماية يوم فصرخ صرخة فخر مغشيا عليه فلما افاق قال يا ويلتاه ان اتي ربي باحد وعشرين الف ذنب وستماية ذنب يقول هذا لو كان في كل يوم ذنب واحد فكيف ذنوب لا تحصي ثم قال اه علي عمرت دنياي واخربت اخراي وعصيت مولاي الوهاب ثم لا اشتهي النقلة من العمران الي الخراب فكيف اقدم يوم الحساب علي الكتاب

والعذاب

والعذاب بلا عمل ولا ثواب ثم انشد وهو يقول

منازل لابنا اي شيدتها ، وخربت داري في الاخره
فاصبحت انكرها للخراب ، وارغب في داري العامره

ثم شهق شهقة عظيمة ووقع الي الارض فحركوه فاذا هو ميت وقال ابو عمر الضرير حدثني سهل اخو حازم قال رايت مالك بن دينار في المنام بعد موته فقلت له يا ابا يحيي ماذا قدمت به علي الله قال قدمت عليه بذنوب كثيرة محاها عني حسن الظن بالله تعالي وانشد

يظن الناس بي خيرا واني ، لشر الناس ان لم تعف عني
ومالي حيلة الا رجايي ، وجودك ان عفوت وحسن ظني

وسيل بعض الزهاد كيف حالك فقال كيف من يريد سفرا بلا زاد ويسكن قبرا موحشا بلا مونس ويقدم علي ملك قادر بغير حجة ثم انشد

تعطف بوصل منك يا مالك الورى ، فانت ملاذي سيدي وعنايي
لين ابعدتني عن جمالك خطيتي ، فان رجاي شافعي ويقيني
وليس لدي حجة اتشفع بها ، رضاك وان العفو منك يقيني

وروي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه وقف علي قبر فقيل له انك تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فقال اني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان القبر اول من منازل الاخرة فان نجي منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه

ووجد علي باب قبر مكتوب هذا الشعر

سلام علي اهل القبور الدوارس ، كانهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الما قطرة ، ولم يطعموا من كل رطب ويابس
ولم يك منهم في الحياة منافس ، طويل المني فيها كثير الوساوس
الا ليت شعري اين قبر ذليلكم ، وقبر العزيز الشامخ المتشاوس
لقد سكنوا في موحش الترب والثري ، فها هم بها ما بين راج وايس
ولو عقل المرء المنافس في الذي ، تركتم من الدنيا لما كان نافس

وكان يزيد الرقاشي يقول لنفسه ويحك يا يزيد من ذا يصلي عنك بعد الموت من ذا يتوضا عنك بعد الموت ثم يقول يا ايها الناس الا تبكون وتنوحون علي انفسكم باقي حياتكم من يكون الموت موعده والقبر بيته والتراب فراشه والدود انيسه وهو مع هذا ينتظر الفزع الاكبر كيف يكون حاله وكيف يكون ماله ثم يبكي حتى يسقط مغشيا عليه ثم انشد بعد ذلك

Copyright © King Saud University